جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 28 العدد: 5 السنة: 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

صراع القيم: تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم الأسرية
دراسة حالة بجيجل من منظور المقترح النظري UVT

Clash of Values: The Impact of New Media on Family Values
A case study in Jijel from the UVT Theoretical Perspective

عادل شيهب[1]
chiheb-adel@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/29 تاريخ القبول: 2024/08/15 تاريخ النشر: 2024/09/15
Received: 29/06/2024 Accepted: 15/08/2024 published: 15/09/2024

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في تأثير وسائط الإعلام الجديدة، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي، على العلاقات والقيم الأسرية في الجزائر. ومن خلال دراسة حالة بعض الأسر، تكشف الدراسة كيف تعيد المنصات الرقمية تشكيل ديناميكيات الأسرة وتتحدى الأعراف التقليدية. وباستخدام مقابلات شبه منظمة، يسلط البحث النوعي الضوء على تحول في عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث غالبًا ما تطغى المنصات الرقمية على المصادر التقليدية للقيم. وقد أعرب الأفراد، وخاصة الشباب، عن شكوكهم تجاه المعتقدات التقليدية، وأظهروا تقبلاً للأفكار البديلة الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي. تؤكد النتائج على التأثير المعقد لوسائل الإعلام الجديدة، مشيرةً إلى قدرتها على التغيير الإيجابي والتحديات التي تطرحها، مثل المخاطر التي تهدد القيم التقليدية والانفصال عن التفاعل الإنساني الحقيقي.

كلمات مفتاحية: وسائط الإعلام الجديدة، القيم الاسرية، المقترح النظري UVT، التنشئة الاجتماعية، القدوة.

Abstract:

This study examines the influence of new media, particularly social media platforms, on family relationships and values in Algeria. Through a case study of some families, it explores how digital platforms are reshaping family dynamics and challenging traditional norms. Using semi-structured interviews, the qualitative research highlights a shift in socialization processes, with digital platforms often eclipsing traditional sources of values. The findings underscore the complex influence of new media, noting both its potential for positive change and the challenges it poses, such as risks to traditional values and detachment from authentic human interaction.

Keywords: New Media; Family Values; UVT Theoretical Perspective; Socialization; Role Modle.

(1) جامعة جيجل 18000 (الجزائر).

مقدمة:

في العقود الأخيرة من القرن الماضي، شهدت البشرية تطورات متسارعة في مجال تقنيات الاتصالات والمعلومات، مما جعل العالم كأنه قرية صغيرة. أصبح التواصل باستخدام وسائل الإعلام والاتصال ضرورة ملحة، وظهرت أنماط وأساليب جديدة للتواصل تتماشى مع تطور أنماط المعيشة واحتياجات الإنسان. فالاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترنت والأجهزة الرقمية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

هذه التكنولوجيات ساعدت على تسهيل الوصول إلى المعلومات وتعزيز فرص التعلم والعمل عن بعد والتواصل الفوري بين الأفراد بغض النظر عن البعد الجغرافي. ومع ذلك، أحدثت هذه التطورات تغييرات جوهرية في طبيعة العلاقات داخل الأسرة. فأصبح التفاعل الافتراضي عبر الأجهزة الرقمية هو الأساس بدلاً من التفاعل الشخصي المباشر، مما قلل من التفاعل الأسري وزاد من الاعتماد على التواصل الرقمي.

هذا التحول أدى إلى ضعف الروابط العائلية وتراجع مهارات الآباء في التواصل والتوجيه داخل الأسرة. فأصبح الأبناء أكثر اعتمادًا على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والتوجيه، بدلاً من الاعتماد على الآباء. وأصبح الفرد معزولًا في بيئته التفاعلية الواقعية، وانتقل إلى مستوى تفاعلي افتراضي مختلف تمامًا عن الآليات المعتادة للتفاعل الأسري. هذا التغيير في الديناميكيات الأسرية قد ينعكس سلبًا على التفاهم المتبادل بين أفراد الأسرة.

1- الاطار النظري للدراسة

يشمل الإطار النظري للدراسة العناصر الاتية:

1-1- المشكلة البحثية: التساؤلات والافتراضات

لم يعد العالم كما كان من قبل. فقد أصبحت الاتصالات السلكية واللاسلكية، الإنترنت، الهواتف المحمولة والحواسيب الشخصية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. هذه التطورات لم تؤثر فقط على كيفية تواصل الناس وحصولهم على المعلومات، بل غيّرت أيضًا الأنماط الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات، بما في ذلك العلاقات الأسرية.

في الماضي، كانت الأسرة تعتمد بشكل كبير على اللقاءات الشخصية والحوارات المباشرة كأساس للتواصل والتفاعل بين أفرادها. لكن اليوم، أصبحت الأجهزة الذكية مثل الهواتف المحمولة والحواسيب هي الوسائل الأساسية للتواصل. هذا التحول أدى إلى تقليل التفاعل الشخصي وزيادة الاعتماد على التفاعل الافتراضي، مما أدى إلى بروز تفاعلات جديدة لم تكن معروفة في السابق. على سبيل المثال، أصبح الفرد أكثر عزلة على مستوى البيئة التفاعلية الواقعية، في حين انتقل إلى مستوى تفاعلي افتراضي يختلف تمامًا في آلياته وميكانيزماته عن تلك المعروفة في التفاعل الأسري التقليدي.

نتيجة لهذا التحول، فقد الآباء تدريجيًا مهارات الحوار والتواصل مع أبنائهم داخل الأسرة، وهي المهارات التي تمثل جوهر عملية التنشئة الاجتماعية. أصبح الأبناء يعتمدون بشكل أكبر على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والتوجيه، مما

أدى إلى ضعف الروابط العائلية وتقليل التفاهم المتبادل بين أفراد الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، هناك تأثيرات نفسية واجتماعية لهذه الثورة التكنولوجية، حيث أدى الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى زيادة مستويات العزلة الاجتماعية والاكتئاب، خاصة بين الشباب. الاعتماد على التكنولوجيا قد قلل أيضًا من القدرة على بناء علاقات إنسانية حقيقية وأضعف المهارات الاجتماعية الأساسية.

في السياق الجزائري، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، بما في ذلك داخل الأسر الجزائرية. لم يعد استخدام هذه الوسائل مقتصرًا على فئة معينة من المجتمع، بل أصبحت شائعة بين جميع الفئات، مما أدى إلى تأثيرات جوهرية على منظومة القيم داخل الأسرة الجزائرية. أدى استخدام وسائل الإعلام الجديدة إلى تغييرات كبيرة في بنية الأسرة وطبيعتها، وخلق تحديات جديدة للأدوار التقليدية للقدوات مثل الأب، الأم، والجد.

وفي ظل السياق العام الذي ورد، نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تساهم وسائط الاعلام الجديدة (مثل وسائل التواصل الاجتماعي) في التأثير على منظومة القيم للاسرة الجيجلية؟**

اندرجت في إطاره مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي كالتالي:

1- كيف تُؤثّر وسائط الإعلام الجديدة على التنشئة الاجتماعية بالاسرة الجيجلية؟

2- كيف تُؤثّر وسائط الإعلام الجديدة على أدوار القدوات التقليدية (الجد، الاب والأم) لدى الأسرة الجيجلية؟

3- كيف تُؤثّر وسائط الإعلام الجديدة على المعتقدات الثقافية والاجتماعية التقليدية لدى الاسرة الجيجلية (الاب، الام والابناء)؟

أما عن الافتراضات التي تقابل تساؤلات الدراسة فقد تم التأسيس لها إستنادا الى الاطار النظري الذي تتبناه الدراسة، وعليه جاءت الفرضية الرئيسية كالاتي:

– وسائط الإعلام الجديدة تُؤثّر بشكل مباشر أو غير مباشر على تغيير بعض القيم لدى الأسرة الجزائرية، مما يؤدّي إلى قيم ومُعتقدات جديدة تلقى القبول لدى الاسرة الجيجلية.

فحين تمثلت قضاياها الفرعية في:

– وسائط الإعلام الجديدة تُؤثّر في تبني تنشئة اجتماعية بديلة لاعضائها (خاصة الاطفال)، أساسها المعلومات التي تقدمها وسائط الاعلام الجديدة. مما يُؤدّي إلى تغيير وإنتقال قيمي مرتبط أساسا بالقيم الثقافية والاجتماعية.

– وسائط الإعلام الجديدة تُؤثّر على الأدوار التقليدية لقدوات الأسرة الجيجلية (الاب والام)، في ظل تزايد أدوار القدوات الرقمية الحديثة.

– وسائط الإعلام الجديدة تؤدي بأفراد الاسرة الجيجلية الى التشكيك في معتقداتها التقليدية وتبني معتقدات جديدة مصدرها وسائك اعلام الجديدة (وسائل التواصل الاجتماعي بالخصوص).

1-2- أهداف وأهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم الأسرية في المجتمع الجزائري، من خلال تحليل التأثيرات الاجتماعية والنفسية لهذه الوسائط. كما تركز الدراسة على تحديد العوامل التي تساهم في تعزيز القيم الإيجابية والتصدي للتأثيرات

السلبية، وذلك عبر دراسة محتوى وسائط الإعلام الجديدة وسلوك أفراد الأسرة. بالإضافة إلى أن الدراسة تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات القيمية العالمية وزيادة استخدام هذه الوسائط.

في حين تعتبر أهمية هذه الدراسة نابعة من الحاجة لفهم كيفية تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم التقليدية والثقافة الأسرية في الجزائر، وكيفية التعامل مع هذا التأثير بشكل فعال. في ظل التطور التكنولوجي وتأثيره المتزايد على نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية، يعد البحث في هذا المجال حيويًا لتحديد الآثار المحتملة ووضع استراتيجيات مناسبة للحفاظ على القيم الأسرية وتعزيزها في ظل التغيرات الحديثة.

1-3- مفاهيم الدراسة

1.3. مفاهيم الدراسة: تستند الدراسة إلى مفهومي "وسائط الإعلام الجديدة" و"القيم الأسرية" لفهم تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على الديناميكيات الأسرية.

1.1.3. وسائط الاعلام الجديدة: New Media الوسائط الجديدة هي تقنيات اتصال حديثة تعتمد على الإنترنت والتقنيات الرقمية المتقدمة، مثل المدونات، والشبكات الاجتماعية، والبث المباشر، ومنصات الفيديو كتويتر ويوتيوب، وتطبيقات التراسل الفوري مثل واتساب وتيليجرام. تتميز هذه الوسائط عن التقليدية بتفاعل فوري ومباشر بين المستخدمين والمحتوى، مما يسهل الوصول السريع إلى المعلومات ويعزز ثقافة المشاركة والتفاعل، حيث يمكن للمستخدمين إنتاج المحتوى وليس فقط استهلاكه. (Konieczny, 2009)

وفيما يلي بعض التعريفات للوسائط الاعلام الجديدة:

– الوسائط الإعلامية الجديدة تُعرف بأنها وسائط رقمية تفاعلية تتيح التواصل ثنائي الاتجاه وتشمل أشكالاً من الحوسبة (Flew, 2007). يُستخدم المصطلح بشكل شامل في القرن الحادي والعشرين لوصف جميع ما يتعلق بالإنترنت والتفاعل بين التقنية والصور والصوت (Socha, 2014). وهي تتميز بتعزيز التواصل بين المستخدمين، وإمكانية إنشاء المحتوى ومشاركته (Straubhaar, 2018). وهي نتيجة رقمنة البيانات وتتيح مشاركة المحتوى عبر الشبكات المتعددة الوسائط (Siapera, 2018).

تُبرز هذه التعريفات الجوانب الرئيسية للوسائط الجديدة، مثل الرقمنة والتفاعلية ودمج الوسائط المتعددة وإنشاء المحتوى من قبل المستخدم والاتصال عبر الشبكات. لقد غيرت الوسائط الجديدة الطريقة التي ننشئ ونوزع ونستهلك بها المعلومات والترفيه، وكان لها تأثير عميق على جوانب مختلفة من المجتمع، بما في ذلك الأعمال والسياسة والتعليم والثقافة.

في هذا السياق تشير وسائط الاعلام الجديدة في هذه الدراسة إلى كل أشكال الاتصال الإلكتروني على وسائل الويب الخاصة بالشبكات الاجتماعية والمدونات الصغيرة مثل الفايسبوك، الانستغرام واليوتوب. التي ينشئها أفراد الاسرة في مدينة جيجل، من أجل مشاركة المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية والمحتويات المتعددة مثل مقاطع الفيديو والصور، وتبادل الآراء حولها فيما بينهم .

2.1.3. القيم الاسرية: Family Values القيم الأسرية هي المبادئ والمعايير الأخلاقية التي توجه وتشكّل حياة الأسرة، وتتضمن مفاهيم مثل الحب، الاحترام، المسؤولية، الصدق، الولاء، والالتزام بين أفراد الأسرة. تعتبر هذه القيم أساسًا لخلق بيئة داعمة تسهم في رفاهية الأسرة. تختلف القيم الأسرية عبر الثقافات والمجتمعات، لكنها غالبًا ما تتشارك في المبادئ الأساسية التي تعزز العلاقات الإيجابية داخل الأسرة.

وفقًا لتعريفات مختلفة، تُعتبر القيم الأسرية المبادئ الأخلاقية التي تُحافظ عليها الأسرة وتتناقلها عبر الأجيال، مثل الصدق والولاء والجدية في العمل (Dictionary.com, n.d). تشمل أيضًا احترام كبار السن وأخلاقيات العمل القوية (Dictionary, n.d). تُعَد هذه القيم تقليدية أو أخلاقية وتحاول الأسرة الحفاظ عليها نظرًا لأهميتها في السلوك الاجتماعي والأخلاقي داخل الوحدة الأسرية (APA Dictionary, 2018). تعتبر القيم الأسرية حاسمة لسلامة الأسرة وازدهارها (Olson, 2003)؛ فهي تعزز الأداء السليم للأسرة وتقوية نسيج المجتمع (Merriam-Webster, 2022). أخيرًا، تُعَد هذه القيم ضرورية للحفاظ على حياة أسرية قوية وصحية، وتُركّز على رفاهية أفراد الأسرة (Lamanna, 2021).

تُبرز هذه التعريفات أهمية القيم الأسرية في تشكيل الإطار الأخلاقي والمعياري الذي تعمل الأسر من خلاله، وتعزيز العلاقات الإيجابية، والنهوض بالرفاهية العامة لأفراد الأسرة. وبينما قد تختلف القيم الأسرية المحددة، فإنها غالبًا ما تتضمن مفاهيم تتعلق بالحب والاحترام والمسؤولية والصدق والولاء والالتزام تجاه بعضهم البعض.

وعليه يشير مفهوم القيم الاسرية في هذه الدراسة الى كل المبادئ والمعايير المستمدة من العادات الثقافية والاجتماعية المشتركة بين أعضاء الاسرة الجيجلية الواحدة .

1-4- أدبيات الدراسة

1.1.4 دراسة بعنوان "**الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة: دراسة نقدية**" (بوخاري م.، 2022). تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير وسائل الإعلام الجديدة على القيم والعلاقات الأسرية وتربية الأطفال. كما ترى أن وسائل الإعلام الجديدة تساهم في تآكل القيم والعلاقات التقليدية، وتخلق قيمًا جديدة قد تتعارض مع القيم القائمة.

بالإضافة الى أن الدراسة تلقى الضوء على كل من الآثار الإيجابية والسلبية على التماسك الأسري والتواصل الأسري، مشيرة إلى أنه في حين أن وسائل الإعلام الجديدة يمكن أن تسهل التعلم والترابط الأسري، إلا أن الاستخدام المفرط لها يمكن أن يؤدي إلى عزلة أسرية وقيم متضاربة.

2.1.4. دراسة بعنوان "**تأثير الإعلام الجديد على دور الأسرة الجزائرية في تنشئة الأبناء: بين الفرص والمخاطر**" (نجومن، 2021). تناقش هذه الدراسة التحديات والفرص التي تقدمها وسائل الإعلام الجديدة للأسر الجزائرية في دورها في تنشئة الأطفال. كما تؤكد على الطبيعة ذات الحدين لوسائل الإعلام الجديدة، حيث توفر إمكانية الوصول إلى المعلومات وربط الأطفال بالعالم، ولكنها قد تؤثر أيضًا على القيم والسلوك. في الاخير تسلط الدراسة الضوء على ضرورة مشاركة الأسرة بفعالية في توجيه ومراقبة استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الجديدة لتجنب الآثار السلبية والاستفادة من الفرص التعليمية.

3.1.4. دراسة بعنوان "**تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف**" (وهيبة م.، 2019). تبحث هذه الدراسة في تأثير الفيسبوك على العلاقات الأسرية والقيم داخل الأسر الجزائرية، وتحديدًا في مدينة سطيف. كما تبحث في تواتر استخدام فيسبوك داخل الأسر الجزائرية وتأثيره على القيم والعلاقات الأسرية. وفي الاخير خلصت الدراسة إلى أن استخدام الفيسبوك قد غيّر بشكل كبير القيم والممارسات الأسرية، مما أثر على العلاقات الأسرية الوثيقة وأنماط التواصل وطبيعة الروابط بين الوالدين والأبناء.

1-5- المقاربة النظرية للدراسة

1.5. المقترح النظري الانتقال القيمي اللاواعي(UVT) كمقاربة نظرية للدراسة:

يقترح الإطار النظري للانتقال القيمي اللاواعي (UVT) تفسيرًا لكيفية تحول الشباب في المجتمع الحديث، خاصة في البيئة الرقمية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي. وفقًا لهذا الإطار، يمكن أن تؤدي التفاعلات اللاواعية مع النماذج المؤثرة والتعرض المتكرر لوسائط الإعلام الجديدة إلى تغييرات جذرية في قيم الشباب وسلوكياتهم (شيهب، 2024).

يرتكز هذا المقترح على بعد أكسيولوجي يتعامل مع القيم والأخلاق، ويبرز تنوع أنظمة القيم داخل المجتمعات العربية. كما يستكشف كيفية تشكل المعايير القيمية من خلال التوقعات المجتمعية والتجارب الشخصية للأفراد، مع التركيز على التعقيد والسيولة في انتقال القيم عبر السياقات الاجتماعية المختلفة. يناقش المقترح أيضًا الأبعاد الأخلاقية المصاحبة لهذا الانتقال القيمي، حيث يسلط الضوء على الآثار الأخلاقية لتبني القيم الجديدة وكيفية تعامل الأفراد والجماعات مع أنظمة القيم المتعارضة. كما يستكشف المقترح النظري دور القيم الجوهرية والخارجية في تشكيل دوافع الأفراد وسلوكياتهم، وكيفية تحديد الأولويات واستيعاب القيم بناءً على أهميتها الشخصية والجماعية (شيهب ع.، 2024).

يقدم المقترح النظري الانتقال القيمي اللاواعي **UVT** مجموعة من الافتراضات الاساسية والفرعية من أجل إستكشاف موضوع صراع القيم لدى الشباب في الاسرة الجزائرية، وهي كالاتي:

1.3.3 الافتراضات الاساسية

الافتراض الأول: التنشئة البديلة: يشير هذا الافتراض إلى انتقال الشباب من التنشئة الاجتماعية المباشرة التي تعتمد على التفاعل الإنساني إلى التنشئة غير المباشرة عبر الوسائط الرقمية. في هذا السياق، تصبح وسائل الإعلام الجديدة مثل مواقع التواصل الاجتماعي مصادر رئيسية للقيم والمعتقدات، مما يقلل من دور الأسرة والنماذج الاجتماعية التقليدية في عملية التنشئة (شيهب، 2024)

الإفتراض الثاني :غياب أو ضعف أو مرونة القدوة التقليدية*: يُفترض أن الشخصيات التقليدية المؤثرة*، مثل الآباء والمعلمين، أصبحت أقل قدرة على نقل القيم والمعتقدات والحفاظ عليها من جيل إلى آخر. مع ضعف الخطاب القيمي المستخدم من قبل هذه القدوات وعدم ملاءمته لاحتياجات الشباب، يتجه الشباب إلى وسائل الإعلام الجديدة للبحث عن توجيه بديل، مما يؤدي إلى انتقال القيم من خلال المؤثرين الرقميين (شيهب، 2024)

الإفتراض الثالث: غياب روح المعتقد: يشير هذا الافتراض إلى أنه في ظروف معينة، قد يعاني الأفراد من ضعف في نظام معتقداتهم التقليدية بسبب التعرض لأفكار جديدة من خلال وسائل الإعلام الرقمية. خلال لحظات الشك وعدم اليقين، قد يصبح الأفراد أكثر انفتاحًا على تبني هذه القيم الجديدة بشكل لاواعي، مما يؤدي إلى تحول جذري في معتقداتهم السابقة (شيهب، 2024).

2. الإطار المنهجي للدراسة

* وتشمل القدوات مثل: الام، الاب، الاخ الاكبر، المعلم، رجل الدين، ،،،، وغيرهم من النماذج التقليدية التي ساهمت في الحفاظ على القيم والمعتقدات وتواترها لدى العديد من الجماعات والمجتمعات.

* التي تمثل معيارا وناقلا للقيم داخل المجتمع أو البيئة الواقعية والفعلية للافراد.

1.2. مجالات الدراسة

1.1.2.المجال المكاني : أجريت هده الدراسة ببلدية الأمير عبد القادر، ولاية جيجل –الجزائر. وهي منطقة شبه حضرية تُعكس فيها مزيج من العادات والتقاليد الريفية والتأثيرات الحضرية، مما يجعلها بيئة مثالية لدراسة تفاعل قيم الأسرة مع التغيرات التكنولوجية.

2.1.2.المجال البشري: تُركز الدراسة على عينة من الاسر التي تمت مقابلتهم ببلدية الأمير عبد القادر بولاية جيجل. خاصة الآباء والأبناء، وذلك لفهم كيفية تأثير وسائط الإعلام الجديدة على علاقاتهم وأنماط تواصلها وقيمهم.

3.1.2.المجال الزماني : تم إجراء دراسات الحالة من الفترة الممتدة من 21 أفريل الى غاية 21 ماي 2024.

2.2. عينة الدراسة:

1.2.2. حجم العينة: عينة الدراسة اقتصرت على خمسة حالات فقط نظرا لعدم تجاوب بعض الاسر لاجراء المقابلة معهم.

2.2.2.خصائص العينة: تمّ اختيار العينة بحيث تُمثل تنوع التركيبة السكانية في مدينة جيجل من حيث:

- **العمر**: تمّ اختيار عينة من الأسر التي تُمثل تنوع الأعمار (مثل الأطفال، المراهقين، الشباب، الكبار).
- **مستوى التعليم** :سيتمّ اختيار عينة من الأسر التي تُمثل تنوع مستويات التعليم (مثل حملة الشهادة المتوسطة، الثانوية والمستوى الجامعي).
- **مستوى الدخل**: سيتمّ اختيار عينة من الأسر التي تُمثل تنوع مستويات الدخل (مثل الفقراء، الطبقة الوسطى، الأثرياء).
- **استخدام وسائط الإعلام الجديدة**: تمّ اختيار عينة من الأسر التي تُمثل تنوع استخدام وسائط الإعلام الجديدة (إلا من يستخدمها بشكل مستمر وفعال).

3.2.2.أدوات جمع المعلومات والبيانات: تضمنت أدوات جمع البيانات:

– **المقابلة**: تمّ إجراء مقابلات موجهة بمجموعة من الأسئلة المغلقة ذات الاختيارات المتعددة وكذلك على الأسئلة النصف المغلقة مع بعض أفراد الأسر الجيجلية من العينة المختارة (خاصة الأباء والأمهات) لفهم وجهات نظرهم حول تأثير وسائط الإعلام الجديدة بشكل أعمق.

– **الملاحظة**: من خلال إجراء المقابلاتال شخصية مع عينة من أفراد الأسر الجيجلية لتقديم تفسيرات وتحليلات مفصلة حول تأثير وسائط الإعلام الجديدة على حياتهم الأسرية وقيمهم. تمت معها الملاحظة الميدانية لسلوكيات والتفاعلات الأسرية في بيئتها الطبيعية. هذه الطريقة أتاحت للباحث جمع بيانات دقيقة وموضوعية حول تأثير وسائط الإعلام الجديدة على الحياة اليومية لافراد لأسر الجيجلية محل الدراسة.

4.2.2.المنهج المستخدم

اعتمدت هذه الدراسة ذات الطابع الكيفي على منهج دراسة الحالة لاستكشاف تأثير وسائط الإعلام الجديدة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، على القيم الأسرية. تم فحص عائلات محددة لدراسة كيفية استخدامهم للوسائط الرقمية وتأثيرها على علاقاتهم وأداء وظائفهم الأسرية. تضمنت دراسة الحالة مقابلات مع أفراد الأسر، ملاحظة التفاعلات الأسرية، وتحليل أنماط ومحتوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. من خلال هذه المقابلات والملاحظات، استكشف الباحث كيف يتفاوض أفراد الأسرة حول استخدام الوسائط الجديدة وتأثير ذلك على قيمهم وأنماط الاتصال بينهم. علاوة على ذلك، تم دراسة تأثير استخدام وسائل الإعلام

الجديدة على التغييرات التي تطرأ على الأسرة بمرور الوقت، مثل تأثيرها على تنشئة الأطفال وأدوار الأفراد داخل الأسرة. جمعت البيانات باستخدام عينة الكرة الثلجية ضمن إطار جغرافي وزماني محددين، واعتمدت أدوات البحث على المقابلات الموجهة التي تضمنت أسئلة مغلقة ونصف مغلقة، بهدف فهم تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم الثقافية والاجتماعية للأسرة الجيجلية.

3. تحليل وتفسير حالات الدراسة ومناقشة النتائج

1.3. تحليل وتفسير حالات الدراسة

1.1.3. الحالة الاولى: فاطمة البالغة من العمر 34 سنة، خريجة جامعية، ماكثة بالبيت تعيش في منطقة شبه حضرية مع زوجها أحمد وأطفالهم الثلاثة. أحمد، الحاصل على شهادة الثانوية العامة، يعمل في بيع الملابس ويعتمد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق. تشعر فاطمة بازدياد عزلة بينها وبين زوجها وأطفالها مع تزايد سيطرة فيسبوك ومنصات الإنترنت الأخرى على حياتهم.

الوضعية: فاطمة تُقر بسهولة بأن وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك جزء مهم من حياتها. تستخدمها للبقاء على اتصال مع عائلتها، وتعلُّم مهارات جديدة مثل الطبخ والخياطة، والبقاء على اطلاع على ما يجري في العالم. ومع ذلك، تُعرب عن قلقها من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أسرتها. تلاحظ أن أحمد أصبح مدمنًا على فيسبوك، حيث يقضي ساعات طويلة في التفاعل مع شبكته على الإنترنت. أدى ذلك إلى انفصال بينه وبين أطفاله، حيث يُفضل تواجده الرقمي على التفاعل الفعلي معهم.

التحليل: توضح حالة فاطمة عدة مفاهيم رئيسية ضمن إطار المقترح النظري **UVT**:

- رغم إدراك فاطمة للجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها تستمر في استخدامها للبقاء على اتصال مع عائلتها. هذا يشير إلى حاجتها اللاواعية لسد الفجوة العاطفية التي نشأت نتيجة إدمان أحمد على الإنترنت، حيث تسعى للشعور بالقرب من عائلتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، رغم إدراكها لسلبياتها.
- تعترف فاطمة بأن التقاليد العائلية تغيرت بفعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، تحولت احتفالات المولد النبوي من الطقوس التقليدية، مثل قراءة القرآن وإعداد الطعام التقليدي، إلى شراء الحلويات وتوثيقها على وسائل التواصل الاجتماعي. هذا التحول يعكس تغييرات غير واعية في القيم الأسرية نحو تفضيل الظهور والمشاركة الرقمية.
- استخدام أحمد لوسائل التواصل الاجتماعي لأغراض مهنية جعله قدوة لعائلته دون وعي، حيث يتبنى أطفاله سلوكياته الرقمية ويصبحون أكثر ارتباطاً بالمنصات الرقمية.
- مع تزايد انغماس عائلتها في العالم الرقمي تعاني فاطمة من شعور متزايد بالعزلة، حيث تشعر بانعدام التواصل الحقيقي مع أفراد عائلتها الذين يعطون الأولوية لعلاقاتهم الافتراضية على حساب الوقت الأسري الممتع معًا.

إستنتاج: قصة فاطمة تكشف عن الطرق المعقدة وغالبًا اللا واعية التي يمكن أن تؤثر بها وسائط الإعلام الجديدة على حياة الأسرة ومنظومة قيمها. حيث تعكس أفعال العائلة وخياراتهم تكيفًا لا واعيًا مع البيئة الرقمية. كما تشير الى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت قوة مهيمنة، تساهم في تشكل قيمهم وأنماط التواصل وحتى فهمهم لما يُعتبر تجارب مشتركة ذات معنى.

2.1.3. الحالة الثانية: تستعرض هذه الحالة أسرة ريفية حيث أحدث الاستخدام المفرط للفيسبوك من قبل الزوجة توترًا وعوائق في أنماط التواصل التقليدية. كما تسلط الحالة الضوء على كيفية تفسير التحولات اللا واعية في القيم عندما تتدخل وسائط الإعلام الجديدة في البيئة التقليدية.

الوضعية: كريم ذو 38 سنة، خريج جامعي وموظف، يعيش مع زوجته سعاد 32 سنة، ذات المستوى التعلمي الثانوي، وطفليهما في منطقة ريفية. سعاد ربة منزل، معتمدة بشكل كبير على الفيسبوك، حيث تقضي معظم وقتها في التفاعل مع أصدقائها وعائلتها عبر الإنترنت. ما دفع بكريم إلى الشعور بالعزلة عن زوجته، فاتخذ قرارا بقطع الاتصال بالإنترنت في منزله "لحماية علاقتهما".

التحليل: تقدم هذه الحالة إطارا رؤى قيمة لفهم الديناميات المعقدة للقيم الاسرية في ظل وسائط الاعلام الجديدة:

- يظهر الاستخدام المفرط لسعاد للفيسبوك نتيجة لحاجة لا واعية لملء فراغ في حياتها كربة منزل تعيش في بيئة ريفية تشعر فيها بالعزلة والوحدة. تجد سعاد في العالم الافتراضي شعورًا بالانتماء والاتصال الذي تفتقر إليه في واقعها.
- اعتماد سعاد على فيسبوك للتواصل ومشاركة التفاصيل الشخصية يعكس تحولًا في القيم. فبينما يركز مجتمعها الريفي التقليدي على التفاعلات وجهاً لوجه والحفاظ على الخصوصية الأسرية، يعزز الفيسبوك قيمًا مختلفة تركز على التواصل عبر الإنترنت والمشاركة العلنية. هذا التبني غير الواعي للقيم الجديدة يتعارض مع القيم التقليدية التي يقدرها زوجها كريم.
- رغم أن الحالة لا تذكر صراحةً تأثير الشخصيات المؤثرة، إلا أنه من المرجح أن سعاد تتعرض لمجموعة واسعة من المحتوى والتفاعلات عبر الإنترنت التي تؤثر على قيمها وسلوكياتها. قد تتأثر بأصدقائها على فيسبوك أو حتى بالمشاهير الذين يشجعون على نمط حياة أكثر انفتاحًا وعلنية.
- يشعر كريم بفقدان التفاعلات الوثيقة وجهاً لوجه التي كانت سمة مميزة للحياة الأسرية. يفتقد مشاركة الوجبات والمحادثات دون تشتيت انتباه الهواتف الذكية، ويعتقد أن الفيسبوك يقوّض التواصل الأسري التقليدي ويخلق مسافة بينه وبين زوجته، مما يغذي رغبته في قطع الاتصال بالإنترنت في منزلهما.
- كون سعاد ربة منزل يجعلها عرضة لمشاعر العزلة والوحدة، مما يدفعها إلى البحث عن الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- يجب النظر إلى الحالة في سياق حياة سعاد في مجتمع ريفي منعزل، حيث قد توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للهروب من بيئة خانقة محتملة والتواصل مع شبكة أوسع. ومع ذلك، قد يأتي هذا الهروب على حساب تقويض الديناميات الأسرية التقليدية وخلق شعور بالانفصال داخل الأسرة.

إستنتاج: حالة كريم وسعاد تسلط الضوء على التحديات التي تنشأ عندما تدخل وسائل الإعلام الجديدة، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي بيئات تقليدية. يقدم لنا المقترح النظري إطارا لفهم كيفية أن تكون احتياجات سعاد اللاواعية للاتصال، وانتقالها إلى قيم جديدة، وتأثير المجتمع الافتراضي في خلق توترًا داخل الأسرة وعلاقتها الزوجية.

3.1.3. دراسة الحالة الثالثة: تركز هذه الحالة على أسرة شبه حضرية حيث يكافح الوالدان (حياة وزوجها) لمواجهة تأثير التكنولوجيا الرقمية على حياة أطفالهم وديناميات الأسرة. تسلط الحالة الضوء على كيفية تفسير التحولات اللاواعية في القيم عندما تصبح التكنولوجيا مصدرًا رئيسيًا للتأثير على الأطفال.

الوضعية: حياة، خريجة جامعية ومعلمة ذات 37 سنة، وزوجها خريج جامعي أيضًا يعمل موظف، يعيشان مع أطفالهما الأربعة في منطقة شبه حضرية. كانت لديهم في البداية وحدة أسرية قوية، تتميز بالوجبات المشتركة والتجمعات العائلية التقليدية والشعور

بالتقارب. إلا أن إدخال التكنولوجيا الرقمية، ولا سيما الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، قد عطل حياتهم الأسرية بشكل كبير. فالأطفال، الذين يعتمدون الآن بشكل كبير على هذه الأجهزة، يعطون الأولوية لتجاربهم الرقمية الفردية على حساب الوقت الجماعي للأسرة. وقد خلق هذا التحول ''فجوة رقمية'' على مائدة العشاء وداخل الأسرة ككل.

التحليل: تقدم هذه الحالة إطار قيما فهم تأثير وسائط اعلام الجديدة على تشكيل القيم لدى الاطفال:

- تفضيل الأطفال للطعام "المرموق" وعدم اهتمامهم بالأنشطة التقليدية يعود إلى رغبتهم اللاواعية في نيل القبول الاجتماعي. وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا كبيرًا في توجيههم نحو السلوكيات المرغوبة عبر التركيز على الصور والمظاهر التي تُظهر النجاح والمكانة، مما يدفعهم لتجاهل القيم العائلية التقليدية في سبيل تحقيق تلك الرغبات.
- بينما تظل حياة متمسكة بتحضير الطعام التقليدي مثل الكسكس يوم الجمعة، نجد أن أطفالها يظهرون عدم اهتمام واضح بذلك، متأثرين بما يرونه على الإنترنت. يتوجه اهتمامهم نحو الطعام الفاخر، ويقل اهتمامهم بالتجمعات التقليدية، مما يعكس تحولاً لاواعيًا نحو قيم جديدة تركز على المظاهر والتجارب الفردية بدلاً من التقاليد العائلية.
- رغم أن الحالة لا تشير إلى مؤثرين محددين، من المحتمل أن يكون الأطفال قد تعرضوا لمحتويات على وسائل التواصل الاجتماعي التي تعزز من فكرة الطعام الفاخر والمظاهر الحياتية الحديثة. هذه التوجهات قد تأتي نتيجة ترويج العلامات التجارية وأنماط الحياة المرفهة.
- أصبح الفضاء العائلي، الذي كان مقدسًا لتناول وجبات الأسرة، مجزأ بسبب الانغماس في الأجهزة الإلكترونية. يؤدي هذا إلى تآكل قيمة الوجبات العائلية كوقت للتواصل والمحادثة، حيث ينفصل أفراد الأسرة عن التجربة الحاضرة ويفقدون الفرصة للتفاعل مع بعضهم البعض.
- تدرك حياة وزوجها أهمية التفاعل الأسري. وبالتالي، يمكنهم تبني استراتيجيات مثل فترات التخلص من الأجهزة الرقمية أثناء الوجبات لتشجيع التواصل الحقيقي بين أفراد الأسرة.

إستنتاج: قصة حياة وزوجها تسلط الضوء على تحديات التنقل في البيئة الرقمية في سياق الأسرة. يوفر إطار عمل **UVTT** فهمًا أعمق لكيفية تلبية احتياجات الأطفال اللاواعية للقبول الاجتماعي، واعتمادهم لقيم جديدة، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤدي إلى تحول كبير في ديناميات الأسرة. تؤكد هذه الحالة على الحاجة للآباء للتفاعل بفعالية مع العالم الرقمي لأطفالهم ووضع حدود صحية لاستخدام التكنولوجيا داخل الأسرة.

4.1.3. دراسة الحالة الرابعة: تستكشف هذه الحالة كيفية استخدام الأم فاطمة ذات المهنتين ، لوسائل التواصل الاجتماعي كآلية للتكيف مع ضغوط حياتها، مسلطًا الضوء على التحولات اللاواعية في القيم التي يمكن أن تحدث عندما تصبح التكنولوجيا مصدرًا للراحة العاطفية ووسيلة للتعلم.

الوضعية: تعيش فاطمة ذات 33 عاما، وهي خريجة جامعية ومستشارة توجيه في إحدى المدارس الثانوية، حياة مزدحمة في المدينة مع زوجها الذي يعمل في القطاع الصناعي. ولديهما طفلان، وكلا الوالدين يعملان بدوام كامل، مما يجعل جدول أعمالهما مرهقًا. تعترف فاطمة بأنها تعتمد بشكل كبير على منصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، وتعلم مهارات جديدة، والهروب من ضغوط حياتها اليومية. وفي حين أنها تدرك أن استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي ''على حساب'' الوقت الذي تقضيه مع عائلتها، إلا أنها تجد نفسها منجذبة إلى العالم الرقمي للراحة والتحفيز.

التحليل: تقدم هذه الحالة إطارا مهما في الديناميات المعقدة المتعلقة بعلاقة وسائط الاعلام الجديدة بالقيم الاسرية:

- يعود استخدام فاطمة المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي إلى حاجتها اللاواعية للراحة والتواصل العاطفي. كونها أمًا مزدوجة الرعاية، قد تشعر بالإرهاق والعزلة بسبب ضغوط العمل وتربية الأطفال. توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتخفيف من الشعور بالملل والوحدة، وتمنحها تواصلًا مؤقتًا مع الآخرين والترفيه الذي قد تفتقده في حياتها اليومية.
- رغم اعتراف فاطمة بأن وسائل التواصل الاجتماعي تأخذ من وقت العائلة، إلا أنها تعتمد عليها بشكل كبير، مما يشير إلى تحول في القيم. بينما كانت الأولوية سابقًا للتفاعلات العائلية المباشرة، يعكس اعتمادها على وسائل التواصل الاجتماعي تحولًا نحو تقدير فوائد التواصل الرقمي، خاصة في ظل نمط حياتها المزدحم.
- استخدام فاطمة لموقع يوتيوب لتعزيز مهاراتها المهنية وتعلم الطهي يعكس القيمة التعليمية لهذه المنصات. يظهر هذا التحول نحو قبول الإمكانات التعليمية لوسائل الإعلام الجديدة، حيث تسعى للحصول على معلومات تتجاوز المصادر التقليدية.
- توفر وسائل التواصل الاجتماعي لفاطمة وسيلة للهروب من ضغوط حياتها اليومية. استخدامها لهذه الوسائل لتخفيف التوتر يعكس آلية تكيف لاواعية، إلا أنها قد تسهم أيضًا في الانفصال عن التفاعلات الواقعية والتجارب اليومية.

إستنتاج: قصة فاطمة تسلط الضوء على كيفية أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا للراحة وكذلك محفزًا لتحولات لاواعية في القيم. يساعدنا إطار عمل UVTT في فهم كيفية استخدامها للتكنولوجيا للتكيف مع متطلبات حياتها، وربما على حساب قيم وعلاقات أخرى. تؤكد هذه الحالة على العلاقة المعقدة بين الأفراد ووسائل الإعلام الجديدة والدوافع اللاواعية التي تشكل اختياراتنا وسلوكياتنا.

5.1.3. دراسة الحالة 5: تستكشف هذه الحالة كيفية استخدام الأم العزباء سميرة، وابنتها ليلى لوسائل التواصل الاجتماعي للتعامل مع الحزن والتعبير عن الحرية الشخصية. تسلط قصتهم الضوء على الطرق المعقدة التي يمكن أن تؤثر بها وسائل الإعلام الجديدة على القيم اللاواعية للأفراد والعائلات، خاصة في الظروف الصعبة.

الوضعية: تعيش سميرة ذات 39 سنة، خريجة جامعية وعاملة بالادارة المحلية (مقر البلدية)، في بيئة حضرية مع بناتها الثلاث. بعد وفاة زوجها، وجدت سميرة نفسها في خضم الحزن والوحدة وتحديات الأبوة العازبة. لجأت إلى فيسبوك بحثًا عن العزاء والتواصل، بحثًا عن الراحة والتسلية من مشاعرها الغامرة. أصبح فيسبوك مكانًا يمكنها من خلاله التواصل مع الأصدقاء والزملاء وحتى تكوين علاقات جديدة، بما في ذلك علاقة عاطفية مع رجل آخر.

أما ابنتها ليلى، وهي طالبة جامعية، فقد احتضنت هي الأخرى وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن بطريقة مختلفة. فهي تستخدم منصات مثل TikTok وInstagram وFacebook للتعبير عن شخصيتها ومشاركة لمحات من حياتها اليومية والتواصل مع الأفراد الذين يشاركونها نفس التفكير. وغالباً ما تتسم منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي بنهج أكثر تحرراً وتعبيراً، وهو ما يتعارض أحياناً مع القيم التقليدية لمجتمعها.

التحليل: تساعدنا هذه الحالة في فهم التفاعل المعقد بين الاحتياجات اللاواعية، التحولات في القيم، وتأثير وسائل الإعلام الجديدة بين الأم والابنة:

- اعتماد سميرة على فيسبوك للتغلب على الحزن يعكس حاجتها اللاواعية للألفة والانتماء. وجدت سميرة في المنصة وسيلة لملء الفراغ الذي تركه وفاة زوجها، حيث تستطيع مشاركة مشاعرها وتلقي الدعم العاطفي، وهو ما يعزز تواصلها مع الآخرين في مجالات الأفلاطونية والرومانسية.
- استخدام ليلى لتيك توك وإنستغرام يعكس رغبتها اللاواعية في التعبير عن نفسها والبحث عن الحرية. توفر لها هذه المنصات المساحة للتعبير عن شخصيتها وتقديم نفسها بالطريقة التي تختارها، وهو ما يكون مهمًا خلال فترة مراهقتها وانتقالها إلى البلوغ، ما يعكس تحولاً نحو القيم التي تركز على الحرية الشخصية والتعبير الفردي.
- استخدام ليلى لوسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى قد يكون "غير متسق" مع القيم التقليدية، يشير إلى تبنيها وجهات نظر أكثر تحررًا. يعكس ذلك استعدادها لمشاركة جوانب حياتها الشخصية عبر الإنترنت، وتحدي القيم والأعراف التقليدية.
- تعكس تجربة سميرة كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تصبح أداة للتغلب على الحزن والبحث عن الدعم، خصوصًا عندما تجد قبولًا وتفهمًا أكبر من خلال دوائرها على الإنترنت.
- رغم فوائد وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الدعم، هناك جوانب سلبية يجب مراعاتها، مثل العلاقات عبر الإنترنت التي قد لا تكون شفافة بشكل كامل، وإمكانية تفاقم مشاعر العزلة والوحدة إذا أصبحت بديلاً عن التفاعل الواقعي.
- العلاقة بين سميرة وابنتها تعكس الفروقات الجيلية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. استخدام سميرة لفيسبوك يعبر عن بحثها عن العزاء بعد فقدان زوجها، بينما توجه ليلى نحو تيك توك وإنستغرام يعبر عن سعيها للاستقلالية والتعبير عن هويتها الخاصة.
- **إستنتاج:** تسليط الضوء على تجربة سميرة وليلى على الطرق المعقدة واللاواعية التي يمكن أن تشكل بها وسائل التواصل الاجتماعي القيم الفردية وديناميات الأسرة. يساعدنا إطار عمل **UVTT** في فهم كيفية استخدامهم لهذه المنصات للتعامل مع تجارب حياتية صعبة والتعبير عن إحساسهم بالذات، مما قد يؤدي إلى تحول نحو قيم أكثر فردية ومحركة رقميًا.

2.3. تحليل النتائج في ضوء الافتراضات الرئيسية للمقترح النظري UVT

تحليل النتائج في ضوء الافتراضات الرئيسية للمقترح النظري "الانتقال القيمي اللاواعي (**UVT**) "يكشف عن تأثير وسائط الإعلام الجديدة على القيم الأسرية والمعتقدات الاجتماعية، خاصةً في سياق التنشئة الاجتماعية البديلة وغياب القدوة التقليدية وضعف الروح المعتقد.

1.2.3. التنشئة الاجتماعية البديلة: أصبحت وسائل الإعلام الجديدة قوة أساسية في التنشئة الاجتماعية، متجاوزة الأشكال التقليدية. تشير الحالات الخمس إلى كيفية استبدال منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب بالتفاعلات البشرية التقليدية، مؤثرةً في القيم والمعتقدات.

الحالة 1 :عائلة فاطمة تعتمد بشكل كبير على فيسبوك للتواصل والتعلم، مما يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية التقليدية، حيث يحل الفيسبوك محل التفاعل الجسدي.

الحالة 2 :سعاد، التي تعيش في بيئة ريفية معزولة، تعتمد على الفيسبوك لتعويض نقص التواصل الاجتماعي الفعلي، مما يظهر كيف يمكن للوسائط الاجتماعية أن تكون بديلاً للتفاعل البشري.

الحالة 3 :تحولت الأسرة من الوجبات الجماعية إلى استخدام الأجهزة الفردية، مما يعزز شعور الانفصال داخل الأسرة.

الحالة 4 :فاطمة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتعلم والتخفيف من التوتر، مما يجعل المنصات الرقمية مصدرًا أساسيًا للراحة والتعليم.

الحالة 5 :سميرة تعتمد على الفيسبوك للعثور على العزاء بعد وفاة زوجها، وتستخدم ليلى وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن الذات، مما يعكس دور الوسائط الرقمية في تشكيل القيم الفردية.

توضح هذه الحالات مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي كقوة اجتماعية. فهي تكشف عن كيفية تأثيرها في التواصل والتعلم والتفاعل الاجتماعي والعلاقات وحتى في تشكيل القيم والمعتقدات الشخصية. ويتضح الانتقال من الأشكال التقليدية للتنشئة الاجتماعية إلى المنصات الرقمية، مما يشكل كيفية تفاعل الأفراد وتعلمهم وتكوينهم للعلاقات في عالم اليوم.

2.2.3. غياب أو ضعف أو مرونة نماذج القدوة التقليدية: تفقد الشخصيات التقليدية مثل الآباء والمعلمين تأثيرها بسبب صعود الشخصيات الإعلامية الجديدة والمؤثرين.

الحالة 1 :إدمان أحمد على فيسبوك أضعف دوره كأب تقليدي، مما أدى إلى انفصال بينه وبين أطفاله.

الحالة 2 :تعتمد سعاد على الفيسبوك للتواصل الاجتماعي بسبب نقص الدعم من شبكات الدعم التقليدية في مجتمعها الريفي.

الحالة 3 :يتضح ضعف سلطة الوالدين من خلال انجذاب الأطفال نحو الأجهزة الرقمية، مما يقلل من تأثير أدوار الأبوة التقليدية.

الحالة 4 :اعتماد فاطمة على يوتيوب للتعلم الشخصي والمهني يعكس تراجع التأثير التعليمي التقليدي.

الحالة 5 :سميرة تعتمد على الفيسبوك للعزاء الاجتماعي بعد وفاة زوجها، وتبحث ليلى عن هويتها من خلال المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي.

توضح هذه الحالات كيف أن القدوة التقليدية، مثل الوالدين والمعلمين وقادة المجتمع، يواجهون تحديًا في الحفاظ على تأثيرهم في مواجهة القوة المتزايدة لوسائل الإعلام الجديدة. حيث يتجه الشباب بشكل متزايد إلى الشخصيات المؤثرة على الإنترنت (المؤثرين ومستخدمي اليوتيوب) للحصول على التوجيه والإلهام وحتى المصادقة الاجتماعية. إن هذا التحول، الذي تغذيه سهولة الوصول إلى المنصات الرقمية، لديه القدرة على خلق انفصال بين القيم والمعتقدات التقليدية وتجارب الأجيال الشابة.

3.2.3. غياب الروح المعتقد: يزداد التشكيك في المعتقدات والقيم التقليدية، مما يجعل الأفراد عرضة لتبني أفكار جديدة من خلال الإنترنت.

الحالة 1 :يبدأ أطفال فاطمة بإعطاء الأولوية للتفاعلات الرقمية والطعام الفاخر على العادات الأسرية التقليدية.

الحالة 2 :تتحدى سعاد القيم التقليدية لمجتمعها الريفي من خلال استخدامها النشط للفيسبوك.

الحالة 3 :يُظهر أطفال حياة تحولاً نحو التفضيلات الفردية والتواصل عبر الإنترنت بدلاً من العادات الأسرية التقليدية.

الحالة 4 :تعتمد فاطمة على منصات الإنترنت للتعلم بدلاً من المعلمين التقليديين، مما يعكس تراجع الثقة في المؤسسات التعليمية التقليدية.

الحالة 5 :تتحدى سميرة وليلى المعايير الاجتماعية التقليدية المتعلقة بالزواج والتعبير عن الذات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

تقدم دراسات الحالة الخمس أمثلة على كيفية تفاعل الأفراد، لا سيما الأجيال الشابة، مع وسائل الإعلام الجديدة ومساءلة المعتقدات والقيم التقليدية. كما تظهر كيف يتجه الأفراد بشكل متزايد نحو المنصات الرقمية لتشكيل هوياتهم والتعبير عن أنفسهم، مما يؤدي إلى تحدي القيم التقليدية وإحداث تغييرات كبيرة في العلاقات الأسرية والمجتمعية.

3.3. مناقشة النتائج في ضوء أدبيات الدراسة

تُقدم نتائج هذه الدراسة رؤى قيّمة تُكمل الأدبيات المتعلقة بتأثير وسائل الإعلام الجديدة على القيم الأسرية في الجزائر. و يمكن مناقشة هذه النتائج من خلال الترابط مع العديد من النقاط المهمة في الأدبيات المذكورة في الفصل الثاني:

- **التنشئة الاجتماعية البديلة:** النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة مثل دراسة (نجومن، 2021) و (وهيبة، 2019)، والتي تؤكد على تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى قوة أساسية في التنشئة الاجتماعية. تؤكد الدراسة الحالية أن هذه الوسائط لا تقتصر على الترفيه والتواصل، بل أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والإلهام، مما يؤثر على كيفية تفكير الأفراد في قيمهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم.
- **تناقص تأثير القدوة التقليدية:** تُظهر النتائج أن الشخصيات التقليدية مثل الآباء والمعلمين فقدت جزءًا كبيرًا من تأثيرها لصالح الشخصيات الإعلامية الجديدة مثل المؤثرين ومستخدمي يوتيوب. يتفق هذا مع ما وجدته الدراسات السابقة، مثل (نجومن، 2021) و(وهيبة، 2019)، لكن الدراسة الحالية تُضيف أن الشباب يعتمدون بشكل متزايد على الإنترنت للإلهام، مما يضعف الثقة في القدوة التقليدية.
- **تآكل المعتقدات التقليدية:** تشير الدراسة إلى أن الأجيال الشابة أصبحت تشكك بشكل متزايد في القيم والمعتقدات التقليدية، وهو ما دعمته دراسة (بوخاري، 2022). في حين تُضيف الدراسة الحالية تفاصيل جديدة عن كيفية تفاعل الأفراد مع وسائل الإعلام الجديدة، من خلال تأكيد أن البيئة الرقمية تُشجع الأفراد على التشكيك وإعادة تقييم المعتقدات الراسخة منذ فترة طويلة.
- **تبني القيم الجديدة:** تُؤكد هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة كل من (نجومن، 2021) و (وهيبة، 2019) ، حيث تُظهر النتائج أن الأفراد يتبنون بشكل غير واعٍ قيمًا جديدة مثل الفردية والعولمة، وهو ما أكدته الدراسات السابقة. ومع ذلك، تُقدم الدراسة الحالية تحليلًا أعمق، حيث تبرز أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تكتفي بتشكيل الأفكار والقيم، بل تمتد لتؤثر على أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية، مما يساهم في إعادة تشكيل الحياة اليومية للأفراد.

إنّ هذه النتائج تُؤكد على أهمية التواصل والوعي والتعاون بين أفراد الأسر، و ذلك من أجل التكيف مع التغيرات الاجتماعية والتقنية وضمان استفادة الأجيال الجديدة من مزايا وسائل الإعلام الجديدة مع الحفاظ على القيم والتقاليد الاسرية الجزائرية.

4.3. النتائج العامة: تشير النتائج العامة للدراسة، المرتبطة بالمقترح النظري "الانتقال القيمي اللاواعي(UVT) "، إلى عدة نقاط رئيسية:

1. **سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية** :أصبحت وسائل الإعلام الجديدة، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي، المصدر الرئيسي للمعلومات والترفيه والتواصل والإلهام للشباب، متجاوزة بذلك المصادر التقليدية مثل الوالدين والمعلمين وقادة المجتمع. تظهر الحالات الخمس المدروسة كيف أن هذه الوسائل تؤثر بشكل كبير على تفكير الأفراد وسلوكياتهم.

2. **منافسة القدوات الحديثة للقدوات التقليدية:** يكافح الوالدان وغيرهم من القدوات التقليدية للتنافس مع التأثير المتزايد للشخصيات في الفضاء الرقمي مثل المؤثرين ومستخدمي يوتيوب. يعكس هذا التحول في السلطة فجوة بين الأجيال ويخلق تحديات في الحفاظ على القيم الأسرية، حيث يجد الشباب الاتفاق مع أفكارهم ومعتقداتهم من الإنترنت بدلاً من القنوات التقليدية.

3. **التشكيك في المعتقدات التقليدية** :أصبح الشباب أكثر انفتاحًا على الأفكار والمعتقدات البديلة التي يعثرون عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هذا التشكيك يمكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية مثل تبني أفكار جديدة، أو سلبية مثل الانفصال عن التقاليد الثقافية. توضح دراسات الحالة كيف تساعد البيئة الرقمية في تشجيع الأفراد على إعادة النظر في المعتقدات الراسخة.

توفر هذه النتائج فهمًا عميقًا للتأثير الكبير لوسائط الإعلام الجديدة على العلاقات الأسرية والقيم الفردية في المجتمع الجيجلي، وتوضح كيف تسهم في إعادة تشكيل التفاعل الاجتماعي وتحدي المعايير التقليدية.

خاتمة:

تكشف هذه الدراسة، من خلال استكشاف نوعي لخمس أسر في جيجل بالجزائر، عن التأثير العميق لوسائل الإعلام الجديدة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، على نسيج القيم الأسرية. تؤكد النتائج على التحول الكبير في عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث أصبحت المنصات الرقمية قوى مهيمنة، وغالبًا ما تطغى على المصادر التقليدية للقيم مثل الآباء والمعلمين وقادة المجتمع. هذا التحول له آثار على أدوار القدوة التقليدية، حيث يجد الأفراد، لا سيما الأجيال الشابة، الإلهام والتحقق من صحة ما يقولونه من شخصيات على الإنترنت مثل المؤثرين ومستخدمي يوتيوب.

وتسلط الدراسة الضوء على اتجاه متزايد للتشكيك في المعتقدات والقيم التقليدية، لا سيما بين الشباب، مما يجعلهم أكثر تقبلاً للأفكار والأيديولوجيات البديلة التي غالباً ما يتم العثور عليها على وسائل التواصل الاجتماعي. ويؤدي هذا التشكيك في المعايير الراسخة إلى تبني قيم جديدة دون وعي منهم، مع التركيز على الفردية والنجاح الرقمي والنزعة الاستهلاكية والعولمة والليبرالية.

يؤكد هذا البحث على الطبيعة المتعددة الأوجه لتأثير وسائل الإعلام الجديدة على القيم الأسرية، ويسلط الضوء على كل من إمكاناتها للتغيير الإيجابي والتحديات التي تطرحها. في حين توفر المنصات الرقمية سبلاً للتعلم والتواصل والتعبير عن الذات، إلا أنها تشكل أيضًا مخاطر اضطراب القيم التقليدية، وتآكل المعتقدات القائمة، واحتمال الانفصال عن التفاعل الإنساني الأصيل. من الآن فصاعدًا، هناك حاجة إلى نهج استباقي للتغلب على تعقيدات العالم الرقمي، بما يضمن استفادة الأفراد والعائلات من مزايا وسائل الإعلام الجديدة مع الحفاظ على الأهمية الدائمة للقيم والتقاليد العائلية.

المصادر والمراجع:

APA Dictionary, o. P. (2018). *APA Dictionary of Psychology*. Retrieved from https://dictionary.apa.org/family-values

Dictionary, O. (n.d). *Oxford Dictionary*. Retrieved from https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/family-values

Dictionary.com. (n.d). *Dictionary*. Retrieved from Dictionary.com: https://www.dictionary.com/browse/family-values

Flew, T. (2007). *New Media: An Introduction.* Oxford University Press.

Konieczny, P. (2009). Governance, organization, and democracy on the Internet: The iron law and the evolution of Wikipedia. *Sociological Forum*, pp. 162-192.

Lamanna, M. A. (2021). *Marriages, Families, and Relationships: Making Choices in a Diverse Society.* Cengage Learning.

Merriam-Webster. (2022). *Role model*. Retrieved from Merriam-Webster.com : https://www.merriam-webster.com/dictionary/role%20model

Olson, D. H. (2003). *Marriage and the family: Intimacy, diversity and strengths.* Mountain View.

Siapera, E. (2018). *Understanding New Media.* SAGE Publications.

Socha, B. &.-S. (2014). *What is New Media?* New Media Institute.

Straubhaar, J. L. (2018). *Media Now: Understanding Media, Culture, and Technology.* Cengage Learning.

المولودة قندوز س نجومن. (2021). تأثير الإعلام الجديد على دور الأسرة الجزائرية في تنشئة الأبناء: بين الفرص والمخاطر. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*، 968-988.

وهيبة م. سمية أ. ل. (2019). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية – دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف. *دراسات في علوم الانسان والمجتمع*، 66-88.

شيهب عادل. (2024). الإنتقال القيمي اللاواعي UVT: مسعى نظري إستكشافي. *مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية*، 99-137.

عادل شيهب. (2024). الافتراضات الميتا-نظرية للمقترح النظري UVTT: الابستيمولوجية، الانطولوجية، البراكسيولوجية، الأكسيولوجية والميتودولوجية. *مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية*، 64-90.

بوخاري م. قاسمي ا . (2022). الإعلام الجديد وصناعة القيم الاجتماعية داخل الأسرة دراسة نقدية. *الأسرة والمجتمع*، 252-265.

- Būkhārī M. Qāsimī A. (2022). al-I'lām al-jadīd wa-ṣinā'at al-Qayyim al-ijtimā'īyah dākhil al-usrah dirāsah naqdīyah. al-usrah wa-al-mujtama', 252-265.
- 'Ādil Shyhb. (2024). alāftrāḍāt almytā-nẓryh llmqtrḥ al-naẓarī UVTT : al-ibistīmūlūjīyah, alānṭwlwjyh, albrāksywlwjyh, al'ksywlwjyh wālmytwdwlwjyh. Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-I'lāmīyah wa-al-ittiṣālīyah, 64-90.
- 'Ādil Shyhb. (2024). al-intiqāl al-qiyamī allāwā'yUVT : Mas'á naẓarī istkshāfy. Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-I'lāmīyah wa-al-ittiṣālīyah, 99-137.

- Almwlwdh Qandūz S njwmn. (2021). Ta'thīr al-I'lām al-jadīd 'alá Dawr al-usrah al-Jazā'irīyah fī tanshi'at al-abnā': bayna al-furaṣ wa-al-makhāṭir. Majallat al-'Ulūm al-qānūnīyah wa-al-Ijtimā'īyah, 968-988.
- Wuhaybah M. Sumayyah U. L. (2019). Ta'thīr mawāqi' al-tawāṣul al-ijtimā'ī 'alá manẓūmat al-Qayyim fī al-usrah al-Jazā'irīyah-dirāsah maydānīyah 'alá 'ayyinah min al-usar bi-madīnat Siṭīf. Dirāsāt fī 'ulūm al-insān wa-al-mujtama', 66-88.